مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 20 /كانون الاول/2024
المجلد(5)- العدد(4)-الجزء(2) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

تحليل تأثير الهجرة الداخلية على تغير نمط السكن في بغداد

م.د. فتحي سلمان جدوع

مديرية تربية الكرخ/2– وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الهجرة، الداخلية، نمط السكن

الملخص:

تحدث الهجرة الداخلية نتيجة للنزوح الريفي أو الهجرة القسرية غير المنظمة والتي تسبب نمو حضري متسارع نتيجة للزيادة السكانية الكبيرة وفضلاً عن التدني الكبير في القدرات والإمكانات التخطيطية والتنفيذية والمالية أدى لحدوث عجز سكني متراكم بما سبب إلى تغير في أنماط السكن لاستيعاب الزيادة السكانية كتجزئة الوحدات السكنية وظهور السكن العشوائي . وتهدف الدراسة إلى التعرف على مدى العلاقة المباشرة وغير المباشرة للنمو السكاني الناتجة عن الهجرة في منطقة الدراسة وتحليل تأثير الهجرة الداخلية على تغير نمط السكن المتبع.

المقدمة:

لدراسة الهجرة الداخلية أهمية كبيرة إذ تعد أحد أهم المتغيرات المؤثرة في حجم ونمو السكان وتركيبهم العمري والنوعي كونها عنصراً مهماً من عناصر التغير السكاني والذي يؤثر على بشكل كبير على توفير المسكن و يؤثر على تغير أنماط السكن المتبعة لتأمين السكن اللازم للزيادة السكانية.

تحدث الهجرة الداخلية نتيجة للنزوح الريفي أو الهجرة القسرية غير المنظمة والتي تسبب نمو حضري متسارع نتيجة للزيادة السكانية الكبيرة وفضلاً عن التدني الكبير في القدرات والإمكانات التخطيطية والتنفيذية والمالية أدى لحدوث عجز سكني متراكم بما سبب إلى تغير في أنماط السكن لاستيعاب الزيادة السكانية كتجزئة الوحدات السكنية وظهور السكن العشوائي. ونظراً للمكانة المهمة التي تحتلها بغداد باعتبارها عاصمة العراق وهي المدينة المهيمنة، لذا تم تناول دراسة ظاهرة الهجرة الداخلية في بغداد ودراسة تأثيرها على النمو السكاني وتفاقم أزمة السكن وحدوث تغيرات في أنماط السكن المتبعة فيها لتأمين السكن للسكان.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث بالسؤال عن حجم حركة الهجرة الداخلية في بغداد ومدى تأثيرها على النمو السكاني والذي أدى إلى حدوث أزمة في السكن وتغير في الأنماط السكنية المتبعة، لذا تنطلق مشكلة البحث في الجوانب التالية:

1- ماهو حجم تيارات الهجرة الداخلية في بغداد؟
2- ما هو التغير الحاصل في أنماط السكن في بغداد؟

ثانياً: فرضية الدراسة:

أن هناك حركة انتقال للسكان غير منتظمة ومخطط لها مسبقاً في محافظة بغداد بينها وبين المحافظات الأخرى وسببها الكثير من المتغيرات سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية أو الأمنية والتي أثرت على توزيع السكان في منطقة الدراسة وأثرت أيضاً على تغير أنماط السكن، لقد تم بناء الدراسة على فرضية وجود علاقة تربط بين النمو السكاني الحاصل نتيجة الزيادة الطبيعية والهجرة وبين تغير أنماط السكن، إذ يؤدي النمو السكاني المفرط مع ضعف عملية التخطيط وغياب عملية الرقابة إلى حدوث تغير في أنماط السكن المتبعة وتغير في الوظيفة السكنية نتيجة ارتفاع الكثافة السكنية.

ثالثاً: هدف الدراسة:

التعرف على مدى العلاقة المباشرة وغير المباشرة للنمو السكاني الناتجة عن الهجرة في منطقة الدراسة وتحليل تأثير الهجرة الداخلية على تغير نمط السكن المتبع.

رابعاً: منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على:

1- المنهج الاستقرائي: يهدف هذا المنهج إلى استقراء الأشياء وذلك بالانتقال من دراسة الخصائص الجزئية للموضوع نحو الخصائص الكلية (من وذلك لغرض الكشف عن التغيرات في واقع الهجرة الداخلية في منطقة الدراسة.
2- المنهج التحليلي: اعتمد على المنهج على تحليل البيانات الإحصائية المتعلقة بحجوم تيارات الهجرة في بغداد وبيانات أعداد السكان والأسر والبيانات المتعلقة بالإسكان لوصف المشكلة ومعرفة التأثيرات الناتجة عنها.

خامساً: أهمية الدراسة:

تحتل بغداد مكانة مهيمنة في العراق كونها العاصمة، ونتيجة للأحداث السياسية والأمنية والاقتصادية شهدت بغداد تغيرات كبيرة على عدة أصعدة، وتأتي أهمية الدراسة من خلال ما

يتطرق إليه من دراسة تحليل تأثير تيارات الهجرة الداخلية في بغداد ومدى تأثيرها على النمو السكاني الكبير والمتسارع والذي يترافق مع تفاقم أزمة السكن وتغير أنماط السكن المتبعة لتأمين المأوى لهم.

سادساً: الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

الحدود المكانية: وتشمل الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة، إذا تتمثل منطقة الدراسة بمحافظة بغداد، وتقسم الحدود المكانية:

1- الواقع الفلكي: تقع محافظة بغداد بين دائرتي عرض (َ48 °32 و َ46 °33) شمالاً، وما بين خطي طول عرض (َ51 °43 و َ56 °44) شرقاً، انظر الخريطة (1).

2- الموضع الجغرافي: تقع محافظة بغداد وسط العراق، يحدها من الشمال محافظة صلاح الدين وديالى، ومن الشرق محافظتا ديالى وواسط، ومن جهة الجنوب تحدها محافظة بابل، أما من جهة الغرب فتحدها محافظة الانبار (الجبوري، 2002، ص27) وتبلغ مساحتها (4555 كم^2) (وزارة التخطيط، الجهاز المركزي 2022-2023) تقسم محافظة بغداد الى تسعة 15 قضاء، ويبلغ عدد سكانها لعام 2022 (9,006,6101)نسمة.

الحدود الزمانية: تتحدد الحدود الزمانية بدراسة الهجرة الداخلية إلى بغداد من 1999-2024.

خريطة (1)موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق وتقسيماتها الإدارية،2022.

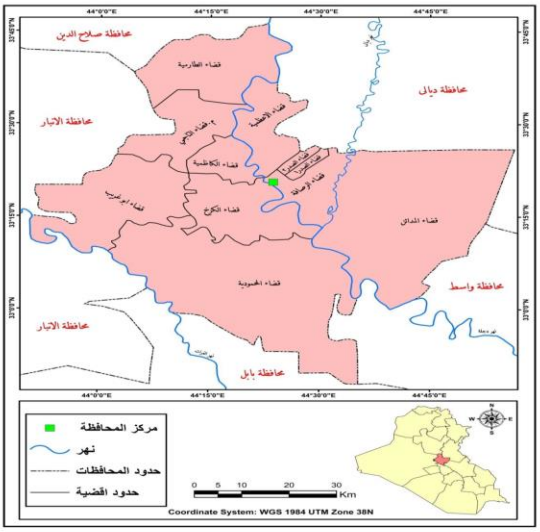

المصدر: وزارة الموارد المائية، المديرية ، الهيأة العامة للمساحة، شعبة إنتاج الخرائط، خريطة محافزة بغداد الإدارية بمقياس رسم 500000/1 لعام 2017.

1- استخدام برنامج (Arc 10.4) .

سابعاً: الدراسات السابقة:

لا يوجد دراسات عن تحليل تأثير الهجرة الداخلية في بغداد على تغير نمط السكن، وقد أمكن الاطلاع على مجموعة من الدراسات المتعلقة بتأثير الهجرة الداخلية بشكل غير مباشر والتي يمكن الاستفادة منها ولقد تم اختصارها على النحو التالي:

1- دراسة الخزرجي ومحسن (2017) بعنوان: " تحليل جغرافي للهجرة الوافدة في محافظة بغداد 2015" (الخزرجي، ومحسن، 2017) هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع ظاهرة الهجرة الوافدة إلى محافظة بغداد وحجم تياراتها، وتباينها مكانياً وزمانياً، وعلى مستوى وحداتها الإدارية، والتعرف على أهم المتغيرات المسببة لها، ولتحقيق ذلك استخدام الأسلوب الكمي والمنهج الوصفي والتحليلي، فتم تبويب بياناتها في جداول وتحويلها إلى نسب مئوية، معتمداً على الدرجة المعيارية، كما استخدمت الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، لاستخراج معامل الارتباط البسيط والانحدار المتعدد لبيان مدى تأثير المتغيرات السمتقلة على المتغير التابع (الهجرة الوافدة)، متناولاً الدراسة الميدانية 2015 وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- ارتفاع حجم تيارات الهجرة الوافدة من المحافظات العراقية إلى محافظة بغداد سنة 2015 إذ أظهرت الدراسة الميدانية أن محافظة بغداد جاذبة للسكان إذ بلغ عدد المهاجرين الوافدين إليها (617316 مهاجراً).

2- أن محافظة الأنبار جاءت بالمرتبة الأولى في رفد منطقة الدراسة بالمهاجرين وبنسبة بلغت (57,5%) فيما جاءت ناحية المأمون بأعلى نسبة استقبال للمهاجرين بلغت (21,5%)

3- اتضح أن الهجرة الوافدة من محافظات العراق إلى محافظة بغداد كانت قسرية بدليل أن سبب التهجير القسري جاء بأعلى نسبة بلغت (60,3%).

ثامناً: مبررات الدراسة:

تتركز أهمية البحث كونها تتناول مشكلة من المشاكل الكبيرة التي تواجه بغداد، لما لها من آثار سلبية من خلال التأثيرات الناتجة عنها مما دفع الباحث لاختيار موضوعاً يستحق الدراسة.

تاسعاً: المفاهيم والمصطلحات الدراسة الواردة الدالة لموضوع الدراسة:

المسكن: الموضع أو المكان الذي يقوم فيه فعاليات الأسرة المتكررة والمختلفة يربطها الحب والولاء لهذا الموضوع من قبل أعضاء العائلة بغض النظر عن موقعه. (P.Dean.1996.132)

النمو السكاني: هو المعدل الذي يشمل النمو الطبيعي و (الزيادة أو النقص) الناجم عن حركة الهجرة من مكان إلى آخر. (الراوي، 2002، ص17)

الهجرة السكانية: مجموعة من التحركات السكانية التي تعكس رغبة الإنسان في مغادرة منطقة معينة يصعب العيش فيها أو تشهد نقص في مختلف الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية وغيرها من مستلزمات العيش اليومية والانتقال إلى منطقة أخرى يعتقد أنه ستمكن من العيش فيها بصورة أفضل. (الباقي، 1975، ص14)

الوحدة السكنية: وهي الخلية الصغيرة الأولى للنسيج العمراني ويتحقق فيها السكن الخاص بأعلى مستوياته وتكون الخصوصية والشعور بالانتماء في أعلى درجاتها فحياة فرد في المجتمع لها سياق خاص محور يعبر عنه سكنه الخاص الذي يعرف الإنسان بواسطته. (حكمت، 1997، ص13)

مفهوم الهجرة :

يمكن تعريف الهجرة من الناحية اللغوية (هجَرة، والمهاجرة من أرض الى أرض، أي ترك الاولى للثانية) (الرازي، 1986، ص690) أما اصطلاحاً بأنها وحسب تعريف الامم المتحدة نوع من الانتقال الجغرافي أو المكاني المتضمن تغير دائم لمحل الاقامة الاعتيادي بين وحدة جغرافية وأخرى، وبما أن بعض أنواع تغير محل السكن مؤقته ولا تتضمن تغيرات في محل الاقامة الاعتيادي لهذا فهي تستبعد عادة من الهجرة، وهي لاتشمل حركات السكان الرحل والهجرة الموسمية وتبديل محل السكن والذهاب والاياب للعمل ولا تشمل الزوار والسائحون وذلك لعدم حصول تغير في محل السكن (إسماعيل، 1998، ص95). للهجرة السكانية العديد من التصنيفات تختلف باختلاف نوعية الانتقال، فمنها تكون على أساس المكان الذي يتم الانتقال إليه، أو على أساس إرادة القائم بها أو على أساس مدة المستغرقة للهجرة، وتصنف الهجرة حسب المكان: إلى الهجرة الداخلية وأخرى خارجية، وموضوع دراستنا الهجرة الداخلية.

الهجرة الداخلية: هي عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل البلد واحد أو منطقة أخرى في نفس هذا المجتمع، والواقع أن هناك متغيرات تجعل الهجرة الداخلية التي يشهدها العالم يزيد حجمها عن حجم الهجرات الدولية والخارجية ومن أهم هذه العوامل أن الهجرة الداخلية قليلة التكلفة، وتتميز بأنها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية، بمعني أن مناطق طرد السكان تجذب في نفس مهاجرين إليها، كما أن مناطق الجذب السكاني تطرد السكان إلى خارجها، وهنا يصدق قول البعض بصدد الهجرة عموماً، أنه في كل حركة تنقل كبرى من مجتمع

إلى أخر إلى التعويض عن طريقة حركة معاكسة من جانب السكان (بلعيد وعبد الباسط، 2022، ص256)، وبالإمكان تقسيم الهجرة الداخلية ذاتها إلى نوعين:

أ- هجرة من إقليم إلى أخر ومن ولاية إلى أخرى ومن منطقة إلى ثانية أو من محافظة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة وبين منطقتين يحملان نفس الصفات الثقافية والحضرية ، وأيضاً الهجرة القسرية الناتجة عن الأوضاع الاقتصادية والأمنية والحروب والتي يمكن تعريفها (هي تغير في محل الميلاد ومكان الإقامة الاعتيادية من منطقة سجل مدني إلى منطقة سجل مدني آخر وتحدث بصورة خاصة نتيجة مظاهر العنف والاضطهاد الطائفي، وتعتبر من أخطر انواع الهجرات لما يترتب على أساسها من آثار اقتصادية وديموغرافية كبيرة لا تقتصر على منطقة الأصل بل حتى على منطقة الوصول، أما أبرز خصائص الهجرة القسرية (جبيل والجنابي، 2009، ص401) فهي:

1- تكون على شكل تيارات متقابلة تأخذ اتجاهات عكسية(مناطق طاردة تجذب في نفس الوقت نازحين آخرين).

2- تكون على شكل تيارات كبيرة الحجم.

3- على شكل دفعات سريعة.

4- غير منظمة.

5- أسرية جماعية.

6- تكون من إقليم الى آخر أو أحياناً تجتاز حدود البلاد.

ب- هجرة ريفية حضرية وهي من أشهر أنواع الهجرات وأوضحها، ويتم فيها انتقال الأفراد من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية.

المبحث الثاني : واقع الهجرة الداخلية في العراق بصورة عامة ومدينة بغداد بصورة خاصة:

تأثر العراق في النصف الثاني من القرن العشرين (منذ مطلع الخمسينيات)، وما يزال يتأثر، بموجات متلاحقة من الهجرة الداخلية (عوامل طرد من الريف وجذب في المدينة) التي كان لها انعكاساتها، وهي في معظمها سلبية، حيث أظهرت تلك الموجات تأثيراً ملموساً في الجوانب الحياتية العراقية كافة، كالجوانب الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. كما شهد العراق منذ بداية الثمانينيات من القرن الماضي (بداية الحرب العراقية –الإيرانية) معدلات هجرة مرتفعة من المناطق الحدودية (مناطق الصراع)، تلتها موجات هجرة خارجية وداخلية بسبب حرب الخليج الثانية منذ عام 1990، وتأثير ظروف الحصار الاقتصادي والعمليات

العسكرية. وبعد احتلال العراق عام 2003 تعرض العراق الى عمليات تهجير قسري) بسبب الاحداث التي أعقبت تفجير المرقدين الشريفين في سامراء عام 2006 (طالت الكثير من المناطق ولا سيما العاصمة بغداد. كما شهد موجات من الهجرة الدولية (لا سيما الى دول الجوار سوريا والاردن). ولعل أخطر مظاهر الحراك السكاني ما شهده العراق من انتكاسات بعد احتلال التنظيمات الإرهابية عام 2014 لأكثر من ثلث مساحة العراق (عدد من المحافظات) وما نجم عنه من نزوح لأكثر من خمسة ملايين نسمة (وزارة التخطيط، التقرير الطوعي، 2019م.)، طالت جميع فئات السكان لا سيما فئة الشباب والفئات الهشة. (مصطفى، 2022، ص12)

إذاً الهجرات التي حدثت في العراق هي الهجرات قسرية داخلية فهي إجبارية أسرية، جماعية، غير منتظمة وحدثت بين المحافظات وضمن المحافظة نفسها.

للتعرف على واقع الهجرات القسرية في محافظة بغداد، سيتم تقسيمها إلى فترات زمنية:

المدة الأولى من (2003-2006): عند دخول قوات الاحتلال خلال المدة 2003/4/9 ولغاية 2006/2/7 قبل أحداث سامراء.

المدة الثانية بعدا أحداث سامراء لغاية 2007: أخذت ظاهرة الهجرة القسرية أبعاداً سياسية واقتصادية واجتماعية وذلك بعد تفجير الامامين العسكريين في سامراء في 2006/2/18 والتي تلتها حركة سكانية واسعة و تزايدت موجات الترحيل في محافظة بغداد خاصة مناطق ابي غريب واللطيفية والمحمودية.

المدة الثالثة 2008-2010: اشتدت الهجرة القسرية خلال تلك المدة وأرتفع عدد الاسر النازحة حيث بلغت أقصى مستوياتها وكما موضح في الجدول (1) حيث أستمرت عمليات القتل على الهوية وانعدام الجانب الامني وغيرها من الاسباب التي سبق ذكرها وقد احتلت محافظة بغداد المرتبة الاولى على مستوى التهجير وهذا يعود الى التنوع الاثني في المحافظة وسيطرة الجماعات المسلحة وغياب الامن وضعف القانون جميع هذه العوامل أدت الى أن تكون بغداد هي أكبر المحافظات نزوحاً.

المدة الرابعة من 2014-2016: من كانون الثاني 2014 ولغاية كانون الأول 2016 بعد سيطرة تنظيم داعش، في حين استقبلت محافظة بغداد عدد من المهاجرين يبلغ عددهم 149,590 فرد.(وزارة التخطيط، الجهاز المركزي، 2015)

جدول (1) أعداد المهاجرين ضمن محافظة بغداد وخارجها إلى المحافظات الأخرى

المدة الزمنية	عدد العوائل	عدد الأفراد

2006-2003	1,225	7,350
2007-2006	30,000	180,000
2010-2008	90,731	544,386
2016-2014	-	68,806

المصدر من :

1- وزارة المهجرين والمهاجرين ،المرحلون داخلياً والنازحون في 15 محافظة ، بيانات غير منشورة،2009.

2- وزارة المهجرين والمهاجرين، دائرة المعلومات ،خلاصة نتائج تسجيل النازحين شباط/2006 لغاية تشرين الثاني 2007، بيانات غير منشورة ، 2008.

3- وزارة المجرين والمهاجرين ،دائرة المعلومات والبحوث ،قسم الاحصاء وبنك المعلومات، نتائج الحصروالترقيم ،2011 .

كما شهد العراق في السنوات الأخيرة أزمة الجفاف والتي ضربت مدن جنوب ووسط العراق مما أدى آلاف العائلات من الأهوار والأرياف باتجاه المدن.

رابعا :تحليل الآثار الناتجة عن الهجرة الداخلية في بغداد المتعلقة بتغير نمط السكن:

لقد عانت بغداد من التضخم السكاني الناتج عن النمو السكاني الناتج عن الزيادة الطبيعية وزيادة الهجرات الداخلية، ومن أهم الآثار الناتجة عن الهجرة الداخلية في بغداد سواء أكانت هجرة من الريف إلى المدينة أو هجرة الأسرة الفقيرة من مركز المدينة إلى الأطراف والسكن في الأحياء العشوائية والتجاوز وبالإضافة إلى الهجرات القسرية لأسباب سياسية وأمنية واقتصادية، هو تزايد عدد التجمعات السكنية العشوائية وخاصة في السنوات الأخيرة.

1- مشكلة السكن وظهور العشوائيات:

إن ظاهرة السكن العشوائي ليست بحديثة العهد بل أنها ظاهرة تعود إلى ثلاثينيات القرن العشرين ولقد مرت ظاهرة السكن العشوائي في مدينة بغداد بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: 1921-1977: وتمثل هذه المرحلة بداية ظهور العشوائيات في مدينة بغداد وذلك لعدة أسباب، خلال 1921 تم تشكيل الدولة العراقية إذ ظهرت الحاجة إلى عدد كبير من سكان الريف للخدمة في الجيش والشرطة كما بدأت في هذه المرحلة عدد من الصناعات الخفيفة التي عملت على جذب عدداً آخر من سكان الريف هذا إلى جانب ما كان يعانيه الريف العراقي في ذلك

الوقت من أوضاع متردية الأمر الذي أجبر كثير من سكانه للهجرة نحو المدن، كما وشهدت هذه المرحلة أيضاً نشوء مجلس الأعمار (1951-1958) فضلاً عن زيادة العوائد المالية النفطية للعراق بأثر تطبيق قانون مناصفة الأرباح مع الشركات النفطية.

إما خلال المدة 1959-1968 فقد كان لصدور قانون الإصلاح الزراعي الأول رقم 30 لعام 1958 أثره السلبي من خلال بعض بنوده المجحفة بحق القلاحين مما اضطرهم للهجرة نحو المدن ولاسيما مدينة بغداد التي قصدها الكثير من المهاجرين آنذاك.

أما خلال المدة 1968-1977 فقد تم تأميم النفط في العراق مما ساعد بذلك على زيادة الدخل فضلاً عن التوسع الصناعي وإقامة البنى التحتية، كل هذا ساعد على جذب المهاجرين نحو بغداد وظهور العشوائيات.

المرحلة الثانية: فقد كانت خلال مدة الثمانينات ولا سيما بتأثير الحرب العراقية الإيرانية فظهرت العشوائيات في الساحات الفارغة داخل المدينة فضلاً عن أثر الزيادة السكانية بسبب ارتفاع معدلات النمو السكاني وزيادة حركة الهجرة ولاسيما تجاه العاصمة ومن ثم مرحلة التسعينات التي شهدت سنوات فرض الحصار الاقتصادي على البلاد وما سببه من انخفاض في مستوى المعيشة والدخل وارتفاع معدلات الفقر مما اضطر الكثير من الأسر الفقيرة إلى الهجرة إلى أماكن السكن العشوائي.(جبر، وجاسم، ص364)

المرحلة الثالثة بعد عام 2003م: لقد تفاقمت هذه الظاهرة بعد أحداث 2003 وما تلاها من ضعف سلطة القانون وسوء أداء الأجهزة البلدية وضعف رقابتها وهنا امتد التجاوز ليشمل ممتلكات مؤسسات الدوية المختلفة وحتى قطع الأراضي التي وزعت من قبل على فئات من المواطنين. ثم ازداد تواجد هذه التجمعات العشوائية في مناطق كثيرة من مدينة بغداد بعد أحداث 2006 السكان مساكن لهم في قطع الأراضي داخل الأحياء السكنية القائمة وفي مناطق ومقرات الدوائر العسكرية ومنشآت التصنيع العسكري والمنظمات الجماهيرية وداخل معسكرات الجيش الأمر الذي جعل منها ظاهرة واضحة للعيان(جبر و شروق، ص265) وماتزال التجمعات العشوائية بالتزايد في بغداد بسبب انتشار ظاهرة الجفاف والتي ضربت مدن جنوب ووسط العراق مما أدى آلاف العائلات من الأهوار والأرياف باتجاه المدن ووفقاً لتقرير وزارة التخطيط العراقية لعام 2021 بلغ نصيب بغداد 522 ألف وحدة سكنية عشوائية.

صور فضائية (1) بعض أماكن توزع العشوائيات في بغداد

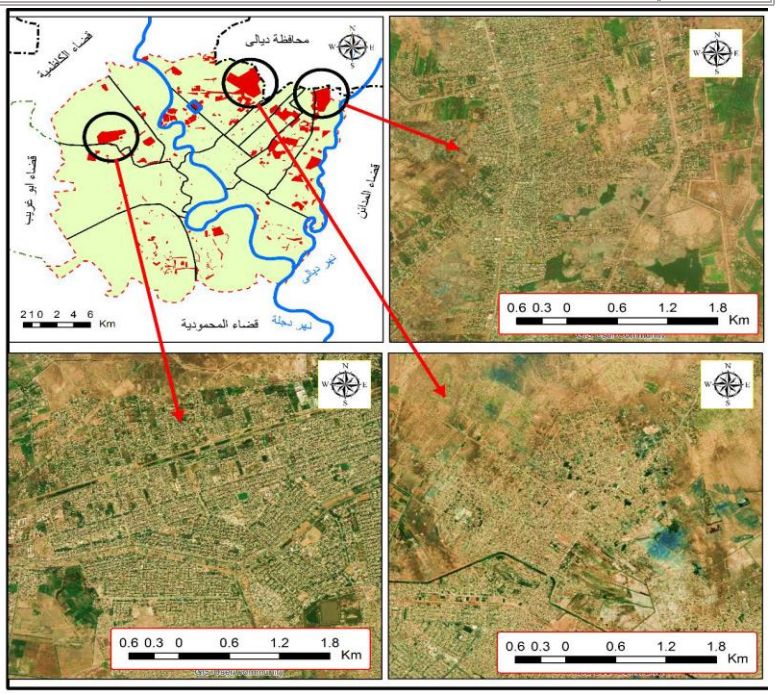

المصدر: Google Earth, 2024

2- التضخم السكاني الحضري:

كان محافظة بغداد حتى أوائل الستينات من القرن الماضي تحمل جميع عناصر المجتمع التقليدي، غذ شكل شكان الريف حوالي 75% من مقابل 25% في المناطق الحضرية، اليوم مختلف تماماً فقد أدت الحروب والنقص الحرج في المياه والأراضي الصالحة للزراعة كلها عوامل شجعت على الهجرات الداخلية في بغداد، مما نتج عنها نمو السكاني سبب لتضخم حضري كبير، أدى إلى عكس هذا الوضع بشكل فعال وتشير التقديرات إلى أن التحضر أخذ في الازدياد بوتيرة عالية سنوياً ووصل إلى نقطة تصل فيها سكان الحضر إلى 2022 إلى (87,5)% وسكان الريف (12,5)% كما موضح في الجدول (2)، ويوضح من الجدول(2) والشكل (1) تتطور النمو السكاني في بغداد الناتج عن الزيادة الطبيعية وعن الهجرات الداخلية في بغداد.

جدول (2) تتطور أعداد الحضر والريف في بغداد 1997-2022

السنة	حضر (نسمة)	ريف (نسمة)	المجموع الكلي(نسمة)
1997	4,851,348	572,616	5,423,964
2009	5,842,318	860,220	6,702,538
2015	6,567,215	938,890	7,506,105
2018	7,110,234	1,016,521	8,126,755
2021	7,682,136	1,098,286	8,780,422
2022	7,879,500	1,126,501	9,006,001

المصدر: من :

1- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، العراق 2015-2022م.

2- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، السكان حسب نتائج الترقيم والحصر 2009م و1997.

الشكل (1) تطور أعداد السكان في بغداد 1997-2022

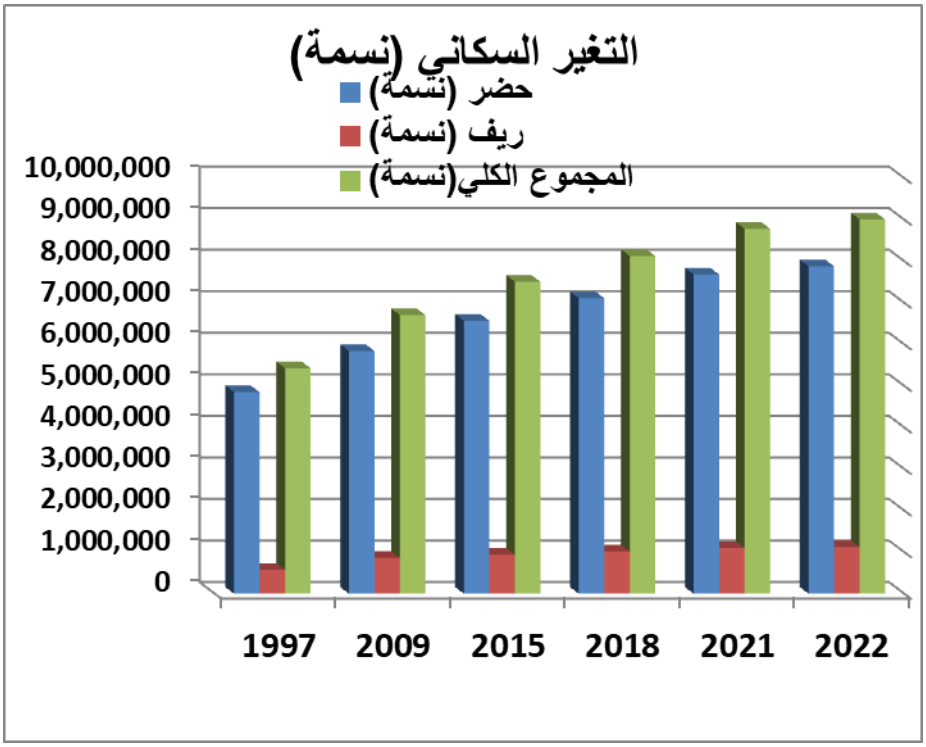

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (2)

3- الضغط على الخدمات:

وكغيرهم من السكان يحتاج المهاجرون الى مختلف الخدمات منها الصحية والتعليمية والنقل وغيرها ولهذا فقد سببت الهجرة الداخلية وخاصة القسرية الضغط على الخدمات بحيث أنها لم تتمكن من تلبية متطلبات السكان، خاصة وأنها تشتمل على فئات عمرية كلّها من جهة ومن جهة أخرى فإن القطاع الخاص بالخدمات كان يواجه صعوبة ويعاني من التردي الواضح في المستويات من جهة الاستيعاب والامتداد الجغرافي، ومن جانب العجز الّذي تعاني منه الأجهزة المعنية من توفير خدمات السكان سواء قدامى أو جدد بسبب كون تلك الحركة للسكان كانت بشكل فجائي وبأعداد كبيرة بحيث أصبح الضغط على الشوارع والقطاع الصحي والماء والكهرباء وجميع القطاعات الأخرى كبيراً، وألحق ضرراً بمستوى كفاءته وأداءه لمجموع المستفيدين.

4- تجزئة الوحدات السكنية:

بسبب التزايد الكبير في النمو السكاني في بغداد نتيجة للزيادة الطبيعية وبسبب الهجرة الداخلية إليها لأسباب متنوعة، أدى لتتفاقم أزمنة السكن الموجودة أصلاً، وبدراسة الحالة السكنية في بغداد وبالاعتماد على البيانات الاحصائية السكانية للعامين 1987 و1997، اذ لم يقم العراق بعدها بإجراء إحصاءات سكانية، وذلك بسبب عدم استقرار الظروف السياسية.

وفقاً لإحصاء 1987، بلغ حجم مدينة بغداد 3.8 مليون نسمة، يعيشون ضمن 564 ألف أسرة، وكانت المدينة تضم 452 ألف وحدة سكنية، أي يوجد مقدار نقص بلغ 112 ألف وحدة سكنية، مما يدل على وجود عجز سكني في المدينة. وبينت نتائج الإحصاء أن 80% من الوحدات السكنية في المدينة كانت تشغلها اسرة واحدة و11.5% من الوحدات تشغلها أسرتان و4% من المساكن تشغلها ثلاث اسر فأكثر، وأن 55.6% من الأسر كانت تعيش في مساكن ملك صرف، والنسبة المتبقية تعيش في مساكن مؤجرة.

ووفقاً لإحصاء 1997، بلغ حجم مدينة بغداد 4.1مليون نسمة، يعيشون ضمن 604 ألف أسرة، وكانت المدينة تضم 502 ألف وحدة سكنية، أي يوجد مقدار نقص بلغ 102 ألف وحدة سكنية، مما يدل على وجود عجز سكني في المدينة. وبينت نتائج الإحصاء أن 80.6% من الوحدات السكنية في المدينة كانت تشغلها اسرة واحدة و11.7% من الوحدات تشغلها أسرتان و7.7% من المساكن تشغلها ثلاث اسر فأكثر وأن 65.5% من الأسر كانت تعيش في مساكن ملك صرف، والنسبة المتبقية تعيش في مساكن مؤجرة.

وفقاً لتقديرات 2012، بلغ حجم مدينة بغداد 5.9مليون نسمة، يعيشون ضمن 967 ألف أسرة، وكانت المدينة تضم 585 ألف وحدة سكنية، أي يوجد مقدار نقص بلغ 382 ألف وحدة سكنية، مما يدل على وجود عجز سكني في المدينة تضاعف بمقدار ثلاث مرات عن العجز لعام 1997. انظر الجدول (3):

الجدول (3) الحالة السكنية في بغداد 1987-2022.

السنة	عدد سكان المدينة (نسمة)	عدد الأسر (أسرة)	عدد الوحدات السكنية (وحدة)	العجر السكني (وحدة)
1987	3,800,000	564,000	452,000	112,000
1997	4,100,000	604,000	502,000	102,000
2012	5,900,000	967,000	585,000	382,000
2022	9,006,001	1,710,219	731,344	978,875

المصدر من :

1- وزارة التخطيط الجاهز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام 1987، 1997، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات السكان لعام 2012.

2- وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة/ دائرة الإسكان/ قسم الدراسات والسياسات الإسكانية، بالاعتماد على بيانات شعب الإسكان التابعة لدائرة الإسكان في المحافظات، بغداد 2022.

في عام 2022، يقدر عدد سكان بغداد 9,006,001نسمة، ويوجد في بغداد حوالي 1,710,219 أسرة، ويمكن تقدير عدد الوحدات في بغداد ب731,344 وحدة، وبعجز سكني 978,875 وحدة يعني أيضاً تضاعف العجز بثلاث مرات عن 2012، انظر الجدول (3)،

إذاً يوجد عجز سكني واضح جداً، هذا مما دفع الملاكيين ومع غياب الرقابة وتراجع سلطة القانون سهل على الملاكين في تجزئة وحداتهم السكنية فقسمت المنازل التي كانت مساحاتها تتراوح في الأصل بين 200-800م^2 إلى وحدات أصغر لا تتجاوز 50 م^2 دون أي مراعاة لقوانين البناء، هذا التقسيم سبب إلى التكدس السكاني مما سبب ضغط على البنية التحتية وماخلق بيئة حضرية غير آمنة داخل العاصمة بغداد.

تبين الصورة الفضائية(2) التغير في التركيب العمراني الكبير لأحد ضواحي بغداد مخالفة شروط البناء وتجزئة المنازل الكبيرة

صورة فضائية(2) التغير العمراني لأحد ضواحي بغداد، 2024

المصدر: Google Earth, 2024.

الخاتمة والنتائج :

1- تمتد جذور الهجرة الداخلية في بغداد إلى القرن الماضي، سواء أكانت هجرة سكان الريف إلى الحضر أو نتيجة الحروب والظروف الأمنية، فلقد أصبحت الهجرة القسرية من أخطر المشاكل التي يعاني منها مجتمع العراق، وتكمن خطورتها في كونها مستمرة وبسبب عدم القدرة على مواجهتها، وقد سببت الهجرة الداخلية إلى ظهور المجمعات العشوائية بشكل كبير في بغداد.

2- تمتد جذور مشكلة السكن في بغداد إلى منتصف القرن الماضي، واخذت بالتفاقم إلى الوقت الحاضر، مما أدى ذلك في إفساد وتدهور الحياة الاجتماعية للسكان مما أدى إلى تغير نمط السكن للسكان من أنماط تقليدية إلى عشوائيات لا تتوافق مع شروط البناء.

3- ارتفاع نسبة الزيادة السكانية مقارنة بزيادة عدد المساكن المضافة للمخزون السكني، والذي سبب عجز سكني كبير في بغداد، دفع المالكين في بغداد إلى تجزئة وحداتهم السكنية إلى وحدات سكنية أصغر لا تتواقف مع شروط البناء، مما أدى إلى تضخم سكاني كبير في بغداد وضعف في البنية التحتية والتي لا تسطيع تلبية احتياجات هذا التضخم.

المراجع:

1- أحمد علي أسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط8، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
2- انتظار جاسم جبر و شروق نعيم جاسم، تطوير البيئة الحضرية للمناطق العشوائية (مدينة بغداد أنموذجاً)، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة بغداد، كلية الآداب، العدد 23.
3- جمهورية العراق، وزارة التخطيط- الجهاز المركزي للإحصاء- باب الأحوال الطبيعية، المجموعة الإحصائية 2022-2023م.
4- رعد مفيد أحمد الخزرجي و ابراهيم عبد علاوي محسن، تحليل جغرافي للهجرة الوافدة إلى محافظة بغداد لسنة 2015، امجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية/ قسم الجغرافيا، العدد 4، 2017.
5- زينب عبد الستار عبد الجبار و أريج بهجت أحمد حسن، تغير أنماط الوحدات السكنية في مدينة بغداد (حي السلام حالة دراسية)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية مجلة الآداب، المجلد 3، العدد 143، 2022م.
6- شيماء اكرم احمد الجبوري، التباين المكاني لأنواع الكثافات السكانية، في محافظة بغداد باستخدام نظم (GIS) المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير، آلية التربية /ابن رشد بجامعة بغداد،2002.
7- عبد الكريم الباقي، الهجرات وتحركات السكان، مجلة علم الفكر، المجلد الخامس، العدد 4، 1975.
8- عدنان ياسين مصطفى، ورقة عمل بعنوان: منظمة العمل الدولية، التحول الديموغرافي والمتغيرات الاجتماعية في العراق، منظمة العمل الدولية، 2022
9- محمد بلعيد و هويدي عبد الباسط، قراءة سوسيوغرافية حول ظاهرة الهجرة الداخلية أسبابها ودوافعها ودورها في النمو السكاني داخل المدن، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد 6، العدد1، 2022.
10- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، 1981.
11- منصور الراوي، سكان الوطن العربي(دراسة تحليلية في المشكلات الديمغرافية)، ج1، بيت الحكمة/بغداد، 2002م.
12- ناصر بشار حكمت، المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية للمشكلة السكنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1997.
13- وزارة التخطيط، التقرير الطوعي، 2019م.
14- وزارة المهجرين والمهاجرين ،المرحلون داخلياً والنازحون في 15 محافظة ، بيانات غير منشورة،2009.
15- John.P.Dean, "Housing design and family values" urban housing, 1996.

Analysis of the impact of increased internal migration on the change in the housing pattern in Baghdad

Dr. Fathi Salman Jadoua Abdullah

Al-Karkh Second Education Directorate

Ministry of Education

fthyalghryry96@gmail.com

Keywords : migration, internal migration, change, population pattern

Summary:

Internal migration occurs as a result of rural displacement or unregulated forced migration, which causes accelerated urban growth as a result of the large population increase. In addition to the significant decline in planning, implementation and financial capabilities and capabilities, this has led to the occurrence of an accumulated housing deficit, which has caused a change in housing patterns to accommodate the population increase, such as the fragmentation of housing units and the emergence of housing. Random The study aims to identify the extent of the direct and indirect relationship to population growth resulting from immigration in the study area and to analyze the impact of internal migration on changing the adopted housing pattern. The study relied on the inductive approach: This approach aims to extrapolate things by moving from studying the partial characteristics of the subject towards the characteristics. The analytical approach: The approach relied on analyzing statistical data related to the sizes of migration streams in Baghdad, data on population and family numbers, and data related to housing to describe the problem and know the resulting effects